أنفقته في الهند الصينية وغيرها من المناطق في العالم ، يقول ان اسرائيل تخدم دورها باعتبارها « حصن استراتيجي ضد التوسعية السوفياتية » في الخليج « الفارسي » ، وانها تمثل موازن « للكتلة العربية » ، و « مخفر امامي حيوي مواصلاتي ازاء الاحتمالات المستقبلية الطارئة » . وينتهي الى الفكرة ذاتها : « اسرائيل هي الحليف الاوثق — ان لم يكن الوحيد — للولايات المتحدة ، وتمثل الموقع الاستراتيجي القوي والاشد أهمية في منطقة الشرق الاوسط الشديدة الحساسية ، ذلك كله مقابل أقل الاعباء على دافع الضرائب الاميركي ، ودون تقديم أية تضحيات من جانب الارواح الاميركية » .

ومع ان هذه الفكرة — لسوء الحظ — غير صحيحة ، الا ان قطاعات واسعة من الجمهور الاميركي مقتنعة فعلا بأن اسرائيل تمثل « صفقة » طيبة للولايات المتحدة .

هذا الخط الدعاوي الصهيوني هو ذاته العنصر الحيوي في رسالة الشيوخ الاميركيين الستة والسبعين الى الرئيس فورد . ومن الواضح ان القصد من هذه الرسالة كان توجيه **ضربة قاضية** لسياسة اعادة تقييم الموقف الاميركي في الشرق الاوسط . ونجد في الرسالة الموضوعات اياها التي يطرحها الاعلام الصهيوني في كل مجال ، في خضم حملته الدعاوية الراهنة . ويقول مراسل **الجويش كرونيكل** في القدس عن الرسالة يوم الثلاثين من أيار ، انها « ملأت الاسرائيليين غبطة ». ولا حاجة بنا للبحث عن السبب طبعا . فلقد حذرت الرسالة من « مخاطر » تعليق الامدادات العسكرية الاميركية الى اسرائيل ، لان هذا سوف « يثني العرب » عن اعتدالهم ، ويشجعهم على اشعال الحرب . وتضيف الرسالة : « اننا لنؤمن بأن اسرائيل القوية تشكل الحاجز الجدير بأن يعول عليه لمنع هيمنة الاطراف الخارجية على المنطقة . واذا أخذنا في اعتبارنا السيل الهائل من الاسلحة السوفياتية التي تتدفق على الدول العربية ، فان من المحتم ان نسعى لعدم السماح لميزان القوى بأن يميل ضد اسرائيل » .

هذه هي الحجج نفسها التي نجدها في تعليقات جميع الصحف الصهيونية والمساندة للصهيونية .

وان تعليقات الناطقين بلسان الشيوخ موقعي الرسالة ، تقدم تأكيدا آخر لثباتهم على الخط الصهيوني .

ومن هذا القبيل ، ان الشيخ همفري ، النائب السابق لرئيس الجمهورية ، أبلغ مؤتمرا صحافيا ان « اعادة التقييم لا تعني التراجع » . وتحدث شيخ آخر باسم الموقعين ، هو الشيخ بيرت بايه ، قائلا انهم شعروا « بأهمية ان يعلنوا للعالم أجمع ، غداة هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام وكمبوديا ، ان الالتزام الاميركي باسرائيل بقي ثابتا ووطيدا » (أنظر **الجارديان** عدد الثالث والعشرين من أيار).

لقد كان هذا التعبير القوي من الدعم الاميركي لاسرائيل ، أفضل براءة وأقوى تبرير يعطيان لسياسة حكومة رابين القائمة على تجاهل الضغوط الاميركية . ومن وجهة النظر الدعاوية ، أتاحت الرسالة للاسرائيليين ان يتمسكوا بمنتهى السهولة بأقصى مطالبهم ومواقفهم تطرفا ، وان يبرروا خطهم المتصلب وعنادهم بالاستناد الى رسالة الشيوخ . وفي أوائل يونيو — حزيران ، أصبح التصلب الاسرائيلي **حقيقة** مسلما بها صراحة . وفي أول هذا الشهر (حزيران) اجرت **الابزرفر** البريطانية مقابلة مطولة مع رئيس وزراء اسرائيل يتسحاق رابين ، دافع فيها بجلاء تام عن خطه المتصلب ، وأوضح كليا انه لن تكون هناك أية « تنازلات » اضافية من اسرائيل ، ما لم تتراجع مصر عن الموقف الذي اتخذته اثناء مهمة كيسينجر الاخيرة » .

وتؤكد مقالة نشرت في **التايمز** اللندنية يوم السابع والعشرين من أيار ، بقلم مراسل الصحيفة في القدس ، ان الاسرائيليين جعلوا التشدد عنصرا صريحا في خطهم الدعاوي . وبعد ان يسجل الكاتب ان اسرائيل الان أقل رغبة في المساومة مما كانت عليه قبل شهرين، يضيف ان « المستر رابين تلقى جرعة كافية من الجرأة من رسالة الشيوخ ، جعلته يتجاهل استياء البيت الابيض ، ويلتصق بخطه المتصلب » . وبكلمات أخرى يمكن القول ان اسرائيل سوف تعترف ابتداء من الان بأنها متصلبة ، وسوف تباهي بهذا التصلب كذلك .

ادريس الخالدي